مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn: 2572- 0058 Eissn: 2676-1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:09 العدد: 02 جوان 2025 ص 356/ 364

تجنيس رواية الخيال العلمي – رواية آرسس لاحمد آل حمدان – أنموذجا

Genre of science fiction novel - Arses by Ahmed Al Hamdan - as a model

بولنوار بوديسة *

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

Boulanouar/boudissa@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 12 /04 /2025

تاريخ القبول: 2025/05/30

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الخيال العلمي
- ✓ الفنتازيا
- ✓ الرواية العربية

الملخص

يهتم هذا المقال بإشكالية كتابة ادب الخيال العلمي بوصفه جنسا أدبيا حديثا بالنسبة للعالم العربي، بداية من التنظير لهذا الادب، ونهاية بممارسته التي مازالت تحاول مجاراة تطوره عند الغرب ومجاراة التطور العلمي المضطرد، ذلك أن معطيات التطور العلمي هي رافد أدب الخيال العلمي، ومنه اشتقت تسميته، وهذا البحث محاولة لاستقراء رواية ارسس التي توحي منذ صفحة الغلاف بأنها تنتمي الى أدب الخيال العلمي، وهي حلقة في سلسلة تطور هذا الأدب في العالم العربي، أما عن إشكالية البحث فهي: كيف يمكننا تصنيف رواية الخيال العلمي اذا كان المكون الخيالي باهتا مقابل مكونات سردية أخرى أكثر حضورا؟

Article info

Received 12/04/2025

Accepted 30/05/2025

Keywords:

- ✓ *Science fiction*
- ✓ *Fantasy*

Abstract : (not more than 10 Lines)

This article examines the challenges of writing science fiction as a contemporary literary genre in the Arab world, focusing on its theoretical foundations and current narrative practices. Despite attempts to align with Western developments and scientific progress—which underpins the genre itself—Arab science fiction remains in a formative stage. The study analyzes the novel Arses, which positions itself within the genre yet presents a subdued speculative dimension. This raises the central

question: how can a text be classified as science fiction when its imaginative elements are overshadowed by other dominant narrative components? The analysis proceeds by defining key concepts related to science fiction, identifying the prevailing textual features, and conducting a semiotic reading to uncover the deeper narrative structures at play.
.

✓ *Arabic novel*

. مقدمة:

ينتشر ادب الخيال العلمي بشكل كبير في الغرب، في أمريكا وأوروبا وحتى في دول آسيا مثل كوريا والصين واليابان، غير أن انتشاره في البلدان العربية بقي محدودا رغم اهتمام الجمهور بالإنتاجات البصرية الوافدة من تلك البلدان، ورغم عمق جذور الأدب الخيالي لدى العرب مثل ألف ليلة وليلة وحكايات علاء الدين والمصباح السحري، قد يعزى عدم انتشاره في هذه البيئة الى بنية الفكر العربي التي كما قال مالك بن نبي" الشرق يبحث عن الصحيح، بينما الغرب مولع بالجديد"، يضاف الى ذلك أن أدب الخيال العلمي يرتبط بشكل وثيق مع منتجات التكنولوجيا، فكما أن التكنولوجيا الحديثة صنيعة غربية لا نتردد في القول بأنهم أسبق الى استثمار نتائجها في أدبهم واستشراف ما سيكون عليه المستقبل نتيجة هذا التطور المستمر.

تعد رواية "آرسس" لكاتبها أحمد حمدان احدى الروايات المعاصرة التي تنتمي الى جنس الخيال العلمي وفيها يطرح الكاتب قضية معروفة في هذا الجنس الأدبي وهي السفر في الزمن، فبعد وضعية البداية لهذا النص السردي التي كانت أقرب الى الواقعية الرومنسية وبعد حادث مأساوي " مقتل بلقيس _ التي هي زوجة بطل الرواية" تتحول الرواية الى جنس الخيال العلمي، إذ يُكلّف البطل بمهمة استكشاف جسم غريب في سماء السعودية، تلك الرحلة التي جعلته يلامس هذا الجسيم" بعد مغامرة غير محسوبة من البطل" مما يجعله في قلب الجسيم الذي يخبره باسمه " أرسس" وهو بوابة البطل الى الرجوع في الزمن، إذ يستفيق البطل ويكتشف انه عاد بالزمن ثماني سنوات" الى ما قبل وفاة زوجته برصاصة طائشة من قناص علمنا سابقا انه كان يستهدف بطل الرواية، يستنجد بطل الرواية بشخصية راما وهي احدى معاوناته في رحلته الى الجسم الغريب، وهنا نجد تحولا جديدا لأحداث الرواية لتصبح اقرب الى جنس الرواية البوليسية لان الاحداث في نهاية الرواية تظهر ان بلقيس زوجة البطل -التي قتلت قبل العودة في الزمن- كانت هي مدبرة محاولة اغتيال البطل" زوجها هاشم"، هذا التنوع في سمات النص جعل منه فسيفساء أدبية تسافر بين اجناس أدبية متنوعة، بداية بالرومنسية الواقعية ثم الخيال العلمي وانتهاء بالمكون البوليسي الذي يعتمد على المؤامرات والدسائس والمفارقات في الاحداث وعدم توقع الفاعل غالبا.

سيتناول هذا المقال أهم السمات التي جعلت من الرواية تستعصي على التجنيس رغم انتمائها في الغالب الى جنس الخيال العلمي. إذ يلاحظ على الرواية احتواؤها على ثلاث وحدات سردية غير متجانسة، يربط بينها الزمن والمكان والشخصيات، غير أنها تختلف من حيث السمات والخصائص السردية، الوحدة الأولى تنتمي الى جنس الرواية الرومنسية، أما الوحدة الثانية فتنتمي الى الخيال العلمي، نظرا لتوظيف سمات الخيال العلمي، أما الوحدة السردية

الأخيرة فتنتمي الى جنس مغاير تماما، الرواية البوليسية التي شكّك البعض حتى في انتمائها الى حقل الادب[1]. يبدو ملحّا قبل الخوض في إشكالية تجنيس هذه الرواية تعريف أدب الخيال العلمي وما يتعلق به.

.2. أدب الخيال العلمي: science fiction

1.2 مفاهيم أولية

يبدو مفهوم أدب الخيال العلمي قريبا الى الفهم عند محاولة تعريفه، غير أن أغلب من تعرضوا له لجأوا الى محاولة حصر مكوناته، نظرا لانفلات المعنى، السمة -الانفلات- التي يكتسبها هذا الجنس الروائي من كونه أدبا وكونه رواية، هذان المجالات يستعصيان على التعريف، ومما زاد الامر صعوبة تطورهما التاريخي المضطرد الذي لا ينفك يستوعب اشكالا وأصواتا جديدة ومتباعدة، إذ يعرف الناقد الألماني (ي هينجر) أدب الخيال العلمي بأنه " ذلك الفرع من الادب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الانسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا سواء في المستقبل القريب أم البعيد، كما يجسد تأملات الانسان في احتمالات وجود حياة الاجرام الفضائية الأخرى، ويهدف الخيال العلمي الى نقل الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية، وإن تغلفت بغلاف له تألّق بريق القصة، وهو يعالج الأفكار الاجتماعية والعلمية بشكلها الصرف"[2]

ويرى نهاد شريف رائد هذا النوع من الرواية في العالم العربي أن الخيال العلمي " هو تناول التقدم العلمي ومنجزات التكنولوجيا وتطورها من خلال أحداث درامية، تعتمد المزج والمصالحة بين الأدب وبين العلم، فالأول قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة، وهو باختصار التوفيق بين النشاط الخيالي والنشاط العلمي الإنساني، وهو نوع أدبي يتضمن إبداع الخيال وقدرته على التنبؤ بالإنجازات والابتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء والسفر عبر الزمن، واستيطان الفضاء والكوارث بأنواعها والمدن الفاضل.."[3] من هذين التعريفين نلاحظ أن أدب الخيال العلمي هو كل أدب تناول منجزات العلم الأكثر تطورا والتي لها ارتباط وثيق بوجود الانسان وعلاقاته مع الكون، المنجزات الحالية أو المنجزات المتسقبلية، فهو يهدف الى استشراف مستقبل العلم وما يمكن أن يصل اليه في تطوره التاريخي، وما يمكن لهاته المنجزات أن تكشفه من مجاهيل الكون وما يمكن لها أن تغيره في علاقة الانسان بالإنسان أو علاقته بنفسه.

وقد يبدو أدب الخيال العلمي اكثر رحابة وممارسته اسهل من مراعاة حدود الواقع في الكتابة الرواية العادية ، غير أن ذلك جهد شاق، لأنه بناء خيالي مؤسس على معطيات قليلة ودقيقة، أغلبها يرتبط بعلوم مضبوطة، لا تقبل الخطأ أو البناء العبثي، محاولا استشراف ما يؤول اليه المنجز العلمي، " إن إحداث الأماكن الخيالية والأحداث الخيالية يلوح سهلا، ولكي تدرك مدى صعوبة ذلك، فما عليك الا ان تحاول القيام بذلك لمدة خمس دقائق، حيث يورث الخيال تعبا سريعا" [4]

2.2 تعريف الفنتازيا: Fantasy

يبدو مفهوم الفنتازيا أكثر انفتاحا على الخيال من أدب الخيال العلمي، اذ "هو جنس خطابي يتولد من التردد الذي يحصل للقارئ و/أو الشخصية عندما يفاجأ بحدث يخرق قوانين العالم كأن يظهر الشيطان أو الجان أو مصاصي الدماء فجأة، فيقف من الظاهرة أحد موقفين،: إما أن تعتبر الخارق وهما وخيالا فتظل قوانين العالم على ما هي عليه ويكون ما يمر به من قبيل الغريب، وإما أن يعتبر أن بالإمكان ظهور الشيطان، وإن في حالات نادرة، فيكون للواقع آنذاك قوانين مجهولة تتحكم فيه، وبذلك يكون القارئ في إطار العجيب"[5] ذلك أن الفنتازي (العجائبي) يعيد تشكيل العالم وفق منظور خيالي يسمح للأشياء بالحدوث بلا قوانين متعارف عليها، دون أن يراعي حدود المألوف في الأشياء، لذلك "

فالفانتاستيك عند تودوروف فهو يجمع بين العجائبي والغرائبي في عملية تجاذب وتعالق وذلك حسب طبيعة الأحداث ونوعية المحكي"[6]، والذي يحدد القوانين في المحكي العجائبي ليس قوانين الواقع، بل القوانين الداخلية الناظمة للحكي، لأن الانفلات الكلي من النظام والقوانين لن يؤدي الى بنية دالة، فأن كان العجائبي يسعى لأن " يحطم تلك الرؤية التبسيطية الفاصلة بين الواقع واللاواقع، بين المرئي واللامرئي... وبذلك تكون الكتابة المتشبعة بروح الفانتاستيك مغامرة واستجلاءً للبقايا والهوامش والمقصي من كينونتنا المحاصرة بضغط القوانين والمحرمات وشتّى أنواع الرقابة"[7] ، فإن له قوانين داخلية تتحكم في سير الحكي و الحدث، ذلك ما يشير اليه كولن ويلسون في كتابه "فن الرواية بقوله " ولكن على الرغم من أن الفنتازيا قد تكون الوسيلة المثالية لتحرير طاقات الخيال، فإن لها أيضا محوديتها الموروثة "[8]

3.2. الفرق بين الخيال العلمي والفنتازيا:

من خلال التعريفات السابقة يبدو الفرق جليا ، ذلك أن الخيال العلمي مرتبط بشكل وثيق بمنجزات العلم وكل محاولة للكتابة فيه، توظّف ما تم إنجازه وما يمكن أن تؤول اليه الاختراعات العلمية في المستقبل وما تكشفه في تطورها المستمر، أما الفنتازيا فهي وسيلة الانسان لاعادة تشكيل العالم وفق قوانين جديدة، يتسع العجائبي لكل اشكال الادهاش والخلق من العدم، والمخلوقات العجيبة والسحر والتحولات التي تخضع لقوانين يخترعها الكاتب، وقد حاول النقاد العرب القدامى حصر أنواع الخيال – الذي كان يعني عندهم المبالغة وتقنينها- اذ يقول حازم القرطاجني " لا يخلو الشيء المقصود مدحه أو ذمه من أن يوصف بما يكون فيه واجبا أو ممكنا أو ممتنعا أو مستحيلا. والوصف بالمستحيل أفحش ما يمكن أن يقع فيه جاهل أو غالط في هذه الصناعة. والممتنع قد يقع في الكلام إلا أن ذلك لا يستساغ إلا على جهة من المجاز. والفرق بين الممتنع والمستحيل: أن المستحيل هو الذي لا يمكن وقوعه ولا تصوره، مثل أن يكون شيء طالعا نازلا في حال. والممتنع هو الذي يتصور وإن لم يقع كتركيب عضو من حيوان على جسد من حيوان آخر"[9]، هذه النظرة الى المبالغة يقصد بها وضع حدود لما يمكن للعقل أن يتقبله من الممكنات القريبة والبعيدة، وهي محاولة لتقنين الخيال ووضع حدود للابداع لكيلا لا يكون خيالا عبثيا لا يخضع لقوانين ناظمة.

وأخيرا فإن نجاح العمل الادبي الخيالي مرهون بمدى تركيزه على الفكر، على الرؤية الشخصية للعالم ومحاولة تفسيره، مع ما للحدث من أهمية فهو يعتبر الحامل المادي للرؤية والمعبر عنها " اما بالنسبة للقواعد – حيل الأسلوب والبناء وبناء الشخصيات – فهي من الأمور التي يتوصل اليها الكاتب أثناء مواصلة سيره أو يتعلمها من خلال قراءة روايات الأخرين. ولا توجد أساسا الا قاعدة واحدة : تجنب الأزقة المسدودة. إن معظم الكتاب الذين انتهوا الى ازقة مسدودة – من فلوبير الى بيكيت- أقدموا على ذلك لأنهم أولوا الحدث الفني إيمانا زائدا، والفكر إيمانا قليلا...واخيرا، فإن الهدف من الرواية ليس أن تكون عالما مستقلا ومنعزلا. إنها في الأساس تجربة فكرية، ونوع من الركض الصامت من أجل التجربة الفعلية" [10] ،

في المباحث التالية سيتم تحديد سمات كل جنس من خلال الرواية وأسباب استعصاء هذا النص على التصنيف:

3. المكونات الأسلوبية للرواية:

1.3. المكون الرومنسي في الرواية:

تتميز الرواية الرومنسية بتركيزها على مجموعة من الخصائص، وأولها التركيز على العاطفة اذ يقال: يتحدد نجاح العمل الرومنسي بعدد الدموع التي تذرف بعد قراءته، كما تتميز بالتمرد وتوظيف العاطفة وكذا التركيز على العلاقات، ومن خلال استقراء الرواية لاحظنا الخصائص التالية:

توظيف العاطفة:

ويتمثل هذا التوظيف في :عاطفة الحب بين البطل وبلقيس، ثم تحول الحب الى البنت، والعاطفة الثانية البارزة في الرواية هي عاطفة الحزن التي غطت جو الرواية بسوداوية بعد موت بلقيس.

كما كان حجم المكون الرومنسي كبيرا نسبيا بالمقارنة بحجم الرواية لأنها تنتمي الى جنس روائي مختلف نوعا ما، يغذي سطوة هذا المكون الاهتمام بالتفاصيل في الحوارات الرومنسية، فالاهتمام بالتفاصيل دليل آخر على قوة هذا المكون وسطوته.

2.3. المكون الخيالي:

تمثل حضور المكون الخيالي في رواية آرسس في فكرة العودة في الزمن اذ تعتبر نقطة التحول الكبرى في الرواية سبقها قبل ذلك الصعود الى الفضاء وملامسة الجسيم ارسسّ، كما وظف الروائي بعض المصطلحات العلمية التي تمت بصلة الى حقل الخيال العلمي، وكذا هالة الغموض التي تلت اكتشاف الجسيم.

غير أن هناك أسبابا جعلت حضور هذا المكون الذي يعتبر أساسيا في الرواية باهتا ، وجعلت انتماء هذه الرواية الى ادب الخيال العلمي صعبا، نظرا لما تميز به هذا المكون في الرواية، إذ نلخص اهم سمات هذا المكون :

سطحية المكون الخيالي : دور المكون الخيالي كان مجرد الرجوع بالزمن وليس له تأثيرات أخرى وكأنه مهّد الطريق لتحول الرواية الى رواية بوليسية فحسب.

الاستعصاء على التجنيس: بداية الرواية كانت رومنسية حالمة لكن الذي يعثّر ذلك هي العتبات النصية – صفحة الغلاف والصورة التوضيحية والعنوان الغامض والمقولات في بداية الرواية التي تبين أن الرواية ليست رومنسية والمتوقع منها سيكون شيء غير ذلك.

كسل الكتابة: تكرار المقاطع ذاتها دون محاولة تجديد المقاطع عند عودة الزمن. يضاف الى ذلك غلبة بقية المكونات على الرواية .

3.3.المكون البوليسي:

تحتوي الرواية وخاصة بعد السفر في الزمن على بنية أحداث قريبة جدا من نوع آخر تماما من الكتابة وهي الرواية البوليسية، اذ نجد حوادث مثل المؤامرة والاغتيال (اغتيال بلقيس وحادثة السيارة وما يكتنف الاغتيال من غموض) كما يظهر ذلك في اكتشاف المتلقى أن البطلة هي مدبرة عملية الاغتيال الفاشلة وهذا ما يحول مركز المفارقات في الحدث " مفاجأة المتلقي" لا تحدث بسبب المكون الخيالي العلمي بل جراء المكون البوليسي، كما أن الكاتب أولى أهمية اكبر للحدث العادي على حساب الحدث الخيالي وعلى الفكرة التي يركز عليها العمل الخيالي اكثر من الحدث، إذ ان المعجم البوليسي وهشاشة العلاقات الاجتماعية يعطي انطباعا كبيرا بتراوح الرواية بين اجناس روائية متباعدة. ومن خلال استقراء الثلث الأخير للنص يلاحظ أنها تنتمي الى جنس الرواية البوليسية التشويقية كما حدد خصائصه الباحث عبد القادر شرشار، وأهم سمة فيها أنها رواية ضحية بامتياز وخصائصها الأوضح هي:

1" تتركز الاحداث حول هذه الشخصية(شخصية الضحية) باعتبارها شخصية محورية، يراعى في هذا الاتجاه العناية بتصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والمجرم.

2 يحدد عنصر التشويق في هذه الرواية بالتركيز على عملية مطاردة الضحية ونصب الشراك لها، لحظة القضاء عليها.

3 شخصية الضحية تبدو في كل الاعمال بريئة، قاصرة.."[11]

وهذه السمات كلها تبدو جلية في الجزء الأخير من الرواية، ومن أجل التدليل على سطوة المكون البوليسي في الرواية تبدو مقاربة الحكاية سيميائيا ضرورية لاستكشاف البنية العميقة التي تنتظم باقي عناصر الحكي، ذلك أن استكشاف البينة العميقة وحده الذي يمكننا من تصنيف الرواية، فهي تبين التعارضات الجوهرية للصراع في النص، وهذا ما نجده في هذه المقاربة التي ارتأينا أن تكون مختصرة بما يخدم الفكرة التي نقترحها.

4. التحليل السيميائي لبنية الرواية:

نتناول في هذه المقاربة المستوى السردي والبنية العميقة، دون الخوض في المستوى التلفظي والخطابي لأن المستويات السطحية لا تكشف بوضوح عن انتماء النص الى جنس معين من الحكي:

1.4.المستوى السردي:

تتكون الرواية من اربع تمفصلات للحكي، تعتبر مستوى ثانيا للتحليل السيميائي وهذه الاحداث هي:

البطلة تتعرض للاغتيال بعد ولادة ابنتها أمل

البطل يعود بالزمن بعد تلامسه مع الجسيم أرسس

سعي البطل الى انقاذ البطلة

انكشاف الحقيقة (بلقيس وراء محاولة الاغتيال)

هذا التغير في المستوى السطحي بالفصل عن الواقع (فصل زمني) واعتبار(أرسس فاعلا لهذا الفصل الزمني) وظهور ممثلين جدد في المستوى السطحي للحكي وهما القاتل وراما، باعتبار القاتل عاملا معيقا وراما عاملا مساعدا، أما الجسيم آرسس فيمثل وظيفة الأداة السحرية التي أقامت وصلا بين الذات (هاشم) والموضوع (الحقيقة) لأن المآل الرئيسي للحكي هو انكشاف الحقيقة .

يلاحظ بوضوح وجود ثلاث برامج سردية في الرواية الأول يتمثل في اكتشاف حقيقة الجسيم، أما البرنامج السردي الثاني فيتمثل في سعي هاشم الى انقاذ زوجته من القتل ، هذان البرنامج يعتبران ثانويان بالمقارنة بالبرنامج الرئيسي وهو انكشاف حقيقة الممثل الثاني في الرواية (شخصية بلقيس)

وبالنظر الى الترسيمة العاملية السردية :

مرسل الهدف المتلقي

المعين الذات الخصم والذات المضادة[12]

وهنا نجد أن الذات(المرسل) هي شخصية هاشم

الهدف: ينقسم الهدف الى ثلاث مطالب ، المطلب الاول للحكي كان تجريديا وهو اكتشاف سر الجسيم (الهدف هو الوصول الى المعرفة والمغامرة)، أما المطلب الثاني فيتمثل في محاولة انقاذ البطلة من حادثة القتل ويعتبر هذا المطلب ماديا لحقيقة ان الإنقاذ سيمنع مقتل البطلة وتجريديا نظرا لقيم الوفاء والحب التي يسعى البطل الى استعادتها، وصولا

الى المطلب الثالث وهو انكشاف حقيقة شخصية (بلقيس) ويمكن اعتباره مطلبا تجريديا انجر عن البرنامج السردي الاولي، كلا المطلبين الأول والثالث هدفهما ترسيخ قيمة انتصار المعرفة على الغفلة والجهل بالحقيقة، أما المطلب الثالث فهدفه انتصار قيم الخير والسلام على قيم الشر والعدوان.

المعين: المعين الضمني هو الذات (شخصية البطل) في سعيه الى اكتشاف حقيقة الجسيم ثم تحول الاكتشاف الى محاولة للانقاذ

أما المعين المادي فهو الجسيم أرسس الذي مكّن البطل من العودة بالزمن الى ما قبل حادثة الاغتيال، يضاف اليه شخصية راما التي ساعدت البطل على منع الحادثة، كما مكنته من اكتشاف حقيقة شخصية بلقيس

الخصم: يتمثل الخصم في رواية أرسس في شخصية القاتل الذي تسبب بمقتل بلقيس.

المرسل: الباعث الأولي يتمثل في حادثة القتل لأنها المسببة لبقية وحدات الحكي، ثم في الجهل بالحقيقة الأمر الذي جعل هاشم يحاول كشفها.

الذات المضادة: الذات المضادة الرئيسية في الرواية هي بلا شك شخصية بلقيس، لانها تهدف الى تدمير البطل، أما الذات المضادة التجريدية التي يبنى عليها الحكي فهي الجهل بالحقيقة لأنها تحجب حقيقة الممثلين في البرنامج السردي.

2.4.المستوى العميق:

لمعرفة التعارضات الأساسية أو التحول والتحولات التي ينهض عليها النص، ولإضفاء السهولة على ذلك، فإنه من المفيد أن نطرح هذه الأسئلة:

ما القطبان التجريديان الأكثر دلالة اللذان يدور حولهما النص؟

ما التحولات الأساسية للقيم التي تشكل الخطورة في مسار الحكي؟

والترسيمة التالية تبين التعارضات الجوهرية في الحكي:

الموت ← **الحياة (العودة بالزمن قبل الحادثة)**

الاغتيال

البطلة تفارق الحياة

اللاموت(العودة بالزمن تعني الغاء حادثة القتل)

الجهل بالحقيقة ← الحقيقة (اكتشاف الجسيم وانكشاف حقيقة بلقيس)

عدم معرفة هاشم للجسيم

جهله بحقيقة بلقيس

اللاجهل (معرفة حقيقة الجسيم)

(معرفة حقيقة مدبر حادثة الاغتيال)

بعد اختزال التعارضات الموجودة في المستوى التصويري (السطحي) والمستوى السردي في رواية أرسس فإن التعارض الأساسي هو بين المعرفة والجهل بالحقيقة، والتحول الأساسي بين قطبي الدلالة يمكن أن يخطط في مربع سميوطيقي، وبالنسبة الى الجهل والمعرفة فإن المخطط يصور علاقة التناقض والتباين (الحقيقة واللاحقيقة).[13]

3.4. النص والسياق:

بعد التأكيد على القيم العامة لسياق الرواية، يمكن أن نتساءل عن القيم الإضافية التي يضيفها القارئ المعاصر على النص، هذه القيم نلخصها في النقاط التالية:

- يسعى الرجل الى قيم الخير ودوره إيجابي في ذلك، لأنه تكفل بمعظم المهمات الخيرية في النص، وكان القطب الّذي تدور حوله الاحداث، بينما القيمة المضافة الى المرأة في هذه الرواية فهي تتمثل سعيها الدائم الى التحكم في مصير الرجل.
- تتسم شخصية المرأة بالازدواجية في الرواية، ازدواجية شخصية بلقيس، بينما نجدها تمثل الجانب الخيّر في شخصية راما، هذا ما يجعل شخصية المرأة جدلية تتغير حسب السياق الاجتماعي والثقافي.
- ركزت الرواية على الجمال الجسماني بشكل واضح، فقد وُصفت كل الشخصيات بالجمال الجسماني، إضافة الى وصف البطل بالقوة الجسمانية وهي جزء من الجمال للرجل، هذه القيمة التي تجعل من الرواية بشكل أو بآخر رواية شبابية.
- الرواية تحمل عنصر الخيال العلمي المتمثل في السفر في الزمن. الحلم الذي يسعى اليه الانسان منذ القدم، ويطمح الى أن التطور المستمر للتكنولوجيا سيمكنه من تحقيق هذا الحلم، الذي يحقق له بشكل أو بآخر تحقيق أحلام أخرى، مثل تغيير الواقع والمستقبل انطلاقا من تغيير الماضي، وكذلك مواجهة الفناء المقترن بالزمن.

5. خاتمة:

رواية آرسس للروائي أحمد آل حمدان تنتمي الى جنس أدب الخيال العلمي، الذي يوظف المعطيات الأحدث للعلم والتكنولوجيا، للتنبؤ بالتغييرات التي تمس الانسان في كل جوانب الحياة، وخاصة النفسية والاجتماعية منها وفق رؤية شاملة للكون، وفلسفة تجمع معطيات العلم والواقع لتبني عالما بديلا، يعبر عن فلسفة العقل المعاصر ومحاولاته فهم وتوقع المستقبل ، غير أن لرواية تتسم ا باهتمامها بالحدث مقارنة باهتمامها بالرؤية الفكرية، ذلك أن كثرة الاحداث وتشعبها وتحولها من رواية خيال علمي الى رواية تتبنى اغلب خصائص الرواية البوليسية جعل الفكرة تبدو باهتة وتم تغييبها لصالح الحدث، رغم أن القراءة العميقة للرواية تكشف وجود صراع قيم في النص، ذلك ما كشفته المقاربة

السيميائية، كما يعزز ذلك السياق الثقافي والاجتماعي للنص، مما يفتح للمتلقي إمكانية استقراء قيم مضمرة كثيرة تعبر عن تحول قيم ومفاهيم الانسان تناسبا مع التطور المستمر للعلم والتكنولوجيا.

5. قائمة المراجع:

- **عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية – بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية، 2003، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.**
- **جورج جريفيس: ثلاث رؤى للمستقبل، تر: رؤوف وصفي، 2009، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الاسرة .**
- **نهاد شريف :الخيال العلمي أكثر ألوان الأدب إثارة، مجلة الخيال العلمي، 2008، ع1، وزارة الثقافة، سوريا.**
- **كولن ويلسون: فن الرواية، تر: محمد درويش، 2008، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان.**
- **محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، 2010، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس.**
- **غيبوب باية: الشخصية الانثروبولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، دار الأمل، الجزائر.**
- **تزفتان تودوروف: مدخل الى الادب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، 1993، دار الكلام، ط1، الرباط، المغرب.**
- **حازم القرطاجني ابي الحسن : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب ابن الخوجة، 1986، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان.**
- **برونوين ماتن و فليزيتاس رينجهام: معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر: عابد خزندار، 2008، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.**

[1] ينظر: عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية ..، ص 18 ومابعدها

[2] جورج جريفيس: ثلاث رؤى للمستقبل، تر رؤوف وصفي، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الاسرةن 2009، ص7

[3] نهاد شريف :الخيال العلمي أكثر ألوان الأدب إثارة، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، سوريا، ع1، 2008، ص12.

[4] فن الرواية كولن ويلسون 234

[5] محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2010، ص305

[6] غيبوب باية: الشخصية الانثروبولوجيةالعجائبية في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، دار الأمل، الجزائر، ص27

[7] تزفتان تودوروف: مدخل الى الادب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، ط1، الرباط، 1993، ص5

[8] فن الرواية كولن ويلسون 233

[9] منهاج البلغاء وسراج الأدباء» (ص43

[10] فن الرواية كولن ويلسون 242

[11] عبد القادر شرشار: ص63

[12] برونوين ماتن و فليزيتاس رينجهام: معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر: عابد خزندار، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2008، ص 221.

[13] ينظر: برونوين ماتن و فليزيتاس رينجهام: معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر: عابد خزندار، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2008، ص 227 ومابعدها